اعمال الاسبوع العلمي الدولي بسوسة -تونس-
من01 إلى 06 مارس 2020
يتضمن
المؤتمر العلمي الدولي حول:
التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات
المنافسة الدولية -تحديات ورهانات-
يومي 04/03 مارس 2020

# التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات المنافسة الدولية - تحديات ورهانات -

## الجزء الرابع

اعداد وتحرير: د. قويدر بورقبة د. تراكة جمال أ. مرهالي حورية

دار تمكين للطباعة والنشر

اعمال الاسبوع العلمي الدولي بسوسة -تونس-
من01 إلى 06 مارس 2020
يتضمن
المؤتمر العلمي الدولي حول:
التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات
المنافسة الدولية -تحديات ورهانات-
يومي 04/03 مارس 2020

ISBN 978- 9931- 787- 33- 4
9 789931 787334
دار تمكين للطباعة والنشر

# التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات المنافسة الدولية

## - تحديات ورهانات -

## الجزء الرابع

من اعداد وتحرير:

د. قويدر بورقبة

د. تراكة جمال

أ. مرصالي حورية

دار تمكين للطباعة والنشر

دار تمكين للطباعة والنشر

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات تتبناها الدار. ويتحمل مسؤوليتها صاحبها .

العنوان: حي ولاد عمران حاسي بحبح _الجلفة_ الجزائر.

الهاتف:002137.77.77.94.70

فيسبوك:fb.com/dartamkiin دار تمكين للطباعة والنشر

صدر عام 1440هـ/2020 عن دار تمكين للطباعة والنشر.

جميع الحقوق محفوظة.

لا يجوز نسخ أو نسخ أو استعمال اي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل من الاشكال او بأية وسيلة من الوسائل.

**التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات المنافسة الدولية – تحديات ورهانات -الجزء الرابع**

**من اعداد وتحرير :**

**د. قويدر بورقبة**

**د. تراكة جمال**

**أ. مرصالي حورية**

الطبعة الاولى.

المدير العام: لعروسي محمد نايل.

الايداع القانوني ماي 2020

ISBN:978-9931-787-33-4

**المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بتوزر**

**جامعة قفصة – تونس -**

**وبالتعاون مع مخبر الأمن القومي الجزائري " الرهانات والتحديات "- الجزائر-**

**ينظمان**

# الأسبوع العلمي الدولي بسوسة - تونس -

**من 01 إلى 06 مارس 2020**

**يـتضـمـن**

**المؤتمر العلمي الدولي حول:**

**الصحة والأنظمة الصحية في الدول النامية - الواقع و التطلعات -**

**يومي01/ 02 مارس 2020**

**المؤتمر العلمي الدولي حول:**

**التنمية السياحية في البلدان العربية في ظل متطلبات المنافسة الدولية – تحديات ورهانات –**

**يومي 04/03 مارس 2020**

**الهيئة المشرفة على الأسبوع العلمي الدولي :**

| | |
|---|---|
| الرئيس الشرفي | د. عبد الجبار رضا- مدير المعهد |
| المشرف العام للاسبوع العلمي | د تراكة جمال |
| المنسق العام | أ. مرصالي حورية |
| رئيس المؤتمر الدولي ( الصحة ) | د. جليل زين العابدين |
| رئيس المؤتمر الدولي ( السياحة ) | د. كاف موسى |
| رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر ( الصحة ) | أ.د.باركة محمد الزين |
| رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر ( السياحة ) | د. جليل زين العابدين |
| رئيس اللجنة التنظيمية | أ.خلاصي عبد الإله |
| رئيس لجنة صياغة وقراءة التوصيات | أ.مرصالي خيرة |

المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بتوزر

جامعة قفصة – تونس –

## المؤتمر العلمي الدولي حول:

## الصحة والأنظمة الصحية في الدول النامية-الواقع و التطلعات -

## يومي 01 – 02 مارس 2020

## ديباجة المؤتمر

في سبتمبر من عام 1978 عقدت منظمة الصحة العالمية واليونيسيف مؤتمرا دوليا تاريخيا بشأن الصحةفي "ألما آتا" عاصمة كازاخستان آنذاك،والذي نص على ضرورة تطوير العلاج الوقائي، والترقية الخاصة بحياة الأسر، وتحسين الصحة للجميع باعتبارها من متطلبات التنمية المستديمة، والحاجة للعمل السريع والعاجل لحماية وتنمية منظومة الصحة العامة لسكان الدول النامية وباقي دول العالم، كما أدرجت الصحة ضمن الأهداف الأساسية لمؤتمر القمة العالمي للأهداف الإنمائية للألفية التي الذي تبنته 191 دولة سنة 2000 فالأهداف"4،5،6" كلها تركز بصراحة على الصحة أما الأهداف الأخرى فكلها ذات صلة بالصحة.

لذلك سعت كل الدول على اختلاف مستوياتها بإصلاح أنظمتها الصحية بما يسمح تقديم خدمات بكفاءة وجودة عالية، و قد أبرزت الدراسات و التقارير الدولية و الإقليمية على أن معظم الدولحققت انجازات هائلة في الوقاية من الأمراض و مكافحتها، ومن مؤشرات التقدم في هذا المجال خصوصا تراجع معدل وفيات الأطفال، والأطفال الرضع، و الأمهات الحوامل، وانتشار وسائل تنظيم الأسرة،كما أصبح الأفراد ينعمون بصحة جيدة و بهذا يكون قد ارتفع العمر المتوقع عند الولادة. رغم كل هذه النتائج و الجهود المبذولة من قبل الحكومات لتحسين أنظمتها الصحية إلا ن الدول النامية لا تزال دون المستوى المطلوب فالتقارير الحديثة لمنظمة الصحة العالمية قد كشفت بأن الدول النامية تعاني من حوالي 24% من عبء الأمراض العالمية، ويتوفر فيها فقط 03% من قوة العمل في مجال الرعاية الصحية لاسيما في ظل استيراد الدول الغنية للكفاءات 57 دولة تعاني من نقص حاد في الكوادر والخدمات الطبية بما فيها المنطقة العربية، وتنفق الدول النامية أقل من 01% من إجمالي الإنفاق العالمي على الرعاية الصحية ناهيك عن مشاكل أخرى مترتبة عن سوء التسيير والحاجة للموارد التمويلية للمنظمات الصحية. على العكس من ذلك الأمريكيتان اللتان تعانيان من 10% فقط من عبء الأمراض العالمية، فإنهما تمتلكان 37 % من إجمالي العاملين في الرعاية الصحية في العالم وتنفقان ما يزيد على 50 % من ميزانية الرعاية الصحية العالمية. وعلى هذا الأساس لا يمكن الحديث عن فعالية المنظومة الصحية على مستوى الدول النامية إذا لم يتم رفع ميزانياتها السنوية إلى 43 دولارا على الأقل للفرد خلال السنوات العشرين المقبلة.

## أهداف المؤتمر

- ✓ الإلمام بواقع الصحة والأنظمة الصحية في الدول النامية.
- ✓ وضع استراتيجيات وبرامج من أجل تعزيز الصحة وتحسين أداء الأنظمة الصحية.
- ✓ إيجاد الحلول لمواجهة مشكل تمويل التزايد المستمر للإنفاق على الأنظمة الصحية.
- ✓ تسليط الضوء على واقع البحث العلمي في العلوم الصحية وإيجاد الحلول اللازمة للرقي به، والتخلص من مشكل هجرة الكوادر والكفاءات في الدول النامية.
- ✓ محاولة ربط الجامعة بالمرافق الصحية.

## محاورالمؤتمر

**المحور الأول:الإطارألمفاهيميوالنظري.**

- ✓ **المفاهيم الأولية للصحة والخدمات الصحية.**
- ✓ **ماهية الأنظمة الصحية ( الظهور والنشأة، الوظائف والأهداف، المكونات،...).**
- ✓ **الصحة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.**
- ✓ **الحق في الرعاية الصحية في ضوء التشريعات والقوانين الوطنية والدولية.**

**المحور الثاني:الصحة والاقتصاد.**

- ✓ **أسس اقتصاد الصحة على المستوى الجزئي والكلي.**
- ✓ **إدارة وتسيير المستشفيات والرعاية الصحية والعلاجية (المناجمنت الصحي).**
- ✓ **الإنفاق على الصحة وتحديات التمويل في الدول النامية.**
- ✓ **أفاق إصلاح الأنظمة الصحية في الدول النامية.**
- ✓ **العلاقات التعاقدية في المجال الصحي كآلية لتحسين أداء الأنظمة الصحية**
- ✓ **الصحة من خلال( الاستثمار، التسويق، السياحة، رقمنة النظام الصحي،...).**

**المحور الثالث: الصحة والمجتمع.**

- ✓ **صحة الأمومة والطفولة في الدول النامية.**
- ✓ **الصحة المدرسية.**
- ✓ **الرياضة والصحة.**
- ✓ **البيئة و الصحة.**
- ✓ **الصحة النفسية والتطبيقات العلاجية.**
- ✓ **الإعلام والثقافة الصحية.**

**المحور الرابع:واقع البحث الطبي والعلوم الصحية في الدول النامية.**

- ✓ **البحث والتطوير لتلبية الاحتياجات الصحية.**
- ✓ **إمكانيات البحث الطبي في الدول النامية.**
- ✓ **السياسات الصناعية للأدوية والمواد الطبية والصيدلانية.**
- ✓ **البحث الطبي للحد من الأمراض( المزمنة، المعدية، الأمراض المهنية، علاج الأورام السرطانية وأمراض الدم...).**
- ✓ **إشكالية هجرة الكفاءات والكوادر الطبية في الدول النامية.**

## اللجنة العلمية للأسبوع العلمي الدولي

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أد. باركة محمد الزين | الجزائر | د. معن أحمد محمودي الشعلان | الأردن | د. بومدين محمد | الجزائر |
| أد. وسام الشيخلي | بريطانيا | د. زعموشي رضوان | الجزائر | د. مختاري مصطفى | الجزائر |
| أد.زاطلة نجاة | الجزائر | د. نشادي عبد القادر | الجزائر | د. محمد حسن الشهري | السعودية |
| أد. محي الدين عبد العزيز | الجزائر | د.طيلب أحمد | الجزائر | د. مرابط أحلام | الجزائر |
| أد. علي أحمد الجمل | مصر | د. تراكة جمال | الجزائر | د. سويلم جودة | مصر |
| أد. زينب نجاري | المغرب | د. زهرة شوشان | الجزائر | د.بوقناديل محمد | الجزائر |
| أ.د بن باير لحبيب | الجزائر | د. نصيرة تيكاري | الجزائر | د. شعبان أعمرسعيد | الجزائر |
| د. خالد بن ناصر الخريجي | السعودية | د. كاف موسى | الجزائر | د. بوري جمال | الجزائر |
| د. جلجلي يوسف | الجزائر | د. ربيعة محمد أحمد الهلول | ليبيا | د. جاب الله يوسف | الجزائر |
| د. عبد الجبار رضا | تونس | د. حاجي كريمة | الجزائر | د.جليل زين العابدين | الجزائر |
| د. محمد أحمد عبد الفتاح شما | الأردن | د. جلال حسن عبد الله | مصر | د. أمين علي بوحنيك | ليبيا |
| د. بلحسن الهواري | الجزائر | د. بومدين حسين | الجزائر | د.بن معمر عبد الباسط | الجزئر |
| د. سرمد جاسم محمد الخزرجي | العراق | د. العادل محمد | تركيا | د. عبد القادر نعمي | الجزائر |
| د. بلقايد براهيم | الجزائر | د. شويكات محمد | الجزائر | د. شتوي الأخضر | الجزائر |
| د. زعرور حنان | الجزائر | د. عماني إسماعيل | الجزائر | د. لحول ابراهيم | الجزائر |
| د. محمد عبد الفتاح الزهري | مصر | د. بورقبة قويدر | الجزائر | د. أحمد مبخوتة | الجزائر |
| د. بن شعيب نصر الدين | الجزائر | د.زهرة حميدة | الجزائر | د. أحمد فاروق عبد القادر | سلطنة عمان |
| د. خلاصي أسماء | الجزائر | د. كنيش أسية | الجزائر | د. زاوي منال | الجزائر |
| د. خالد بن عيسى | الجزائر | د. عمر بن عيشوش | الجزائر | أسماء حاج قويدر | الجزائر |
| د. عبد السلام عبد اللاوي | الجزائر | د. مستاك محمد يحي لمين | الجزائر | د. بن موفق زروق | الجزائر |
| د.حايد زهية | الجزائر | د.لمسعودي عبد الكريم | الجزائر | د. فروي رمزي | الجزائر |
| د. كمال رعاش | الجزائر | | | | |

# دور السياحة الترويحية في تحقيق التنميةالمستدامة بالجزائر – ولاية جيجل نموذجا-

د. بوسكرة عمر جامعة ابن خلدون- تيارت- الجزائر
د. عبد السلام سليمة جامعة المسيلة - الجزائر
ط.د. ديلمي راوية جامعة المسيلة - الجزائر

**الملخص:**

تناولت هذه الورقة البحثية بدراسة دور وعلاقة السياحة الترويحية كظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، وتحقيق التنمية المستدامة بالجزائر؛ باعتبارها نشاطا ضروريا لحياة الشعوب، وتأثيرها المباشر على مختلف المجالات ( الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية...).

حيث تتمحور إشكالية هذه الورقة حول فعالية الصناعة السياحية في الجزائر ومدى تحقيق التنمية السياحية المستدامة، هاته الصناعة التي تتجسد كل مبادئها وأهدافها من خلال مختلف التنوع السياحي في الجزائر بصفة عامة وميدان الدراسة بصفة خاصة.

**الكلمات المفتاحية:** السياحة، السياحة المستدامة، التنمية السياحية المستدامة، التنمية المستدامة.

***Abstract:***

*This research paper examined the role and relationship of recreational tourism as a natural phenomenon of the modern era, and achieving sustainable development in Algeria, as it is an essential activity for peoples 'lives, and its direct impact on various fields (economic, social, political, cultural ...).*

*The problematic of this paper revolves around the effectiveness of the tourism industry in Algeria and the extent of achieving sustainable tourism development, this industry which embodies all its principles and goals through the various tourism diversity in Algeria in general and the field of study in particular.*

***key words:*** *Tourism, sustainable tourism, sustainable tourism development, sustainable development.*

**1- مقدمة:**

أصبحت السياحة اليوم علما قائما بذاته؛ فهي تعتبر صناعة تصديرية وفلسفة ومهنة وفن وهي عبارة عن مجموعة من النشاطات والخدمات يسعى الإنسان إلى تقديمها وتجميعها كخدمة متكاملة إلى السواح، فقد لعبت السياحة الترويحية باختلاف أنواعها دورا هاما في اقتصاد الدول، فقد أصبحت تحتل المكانة المرموقة والإهتمام العالمي لما تدره هذه الصناعة على دخل هاته الدول.

حيث يعتبر القطاع السياحي القطاع المحوري والفعال الذي يعمل على تحريك وإعطاء الحيوية والفعالية لمختلف القطاعات الاقتصادية، فهي بذلك تعتبر المحرك الأساسي للتنمية المستدامة على مختلف القطاعات الأخرى، وعليه فإن الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة يعتبر أمر بالغ الأهمية في خلق وتحفيز الاستثمار بمختلف أنواع في الأماكن والمناطق السياحية.

وبناء على ما سبق يمكنا طرح التساؤل التالي: ما هو دور السياحة الترويحية في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر بشكل عام وفي ولاية جيجل بشكل خاص؟.

**2- حدود الدراسة:**

انطلاقا من خصوصية الدراسة الحالية التي تدور حول دور السياحة الترويحية في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر، لذا فقد اعتمدا الباحثين في هذه الدراسة على بالتركيز على مجال جغرافي معين ألا وهو ولاية جيجل وأخذنا مدينة: ( زيامة منصورية ) كعينة عن الولاية ؛ من أجل تشخيص التنوع السياحي ودوره في تحقيق التنمية السياحية في الولاية، هذه المنطقة التي تقع على الشريط الساحلي الجزائري، حيث أجريت الدراسة في أواخر شهر جويلية 2019.

**3- منهج الدراسة:**

لقد اعتمد الباحثين في دراستهم على المنهج الوصفي؛ إذ قاما بجمع وتشخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة التنوع السياحي في ولاية جيجل وميدان الدراسة باعتبارها من أحد أقطاب التوسع السياحي الهامة في الولاية. وبالنظر إلى إجراءات المنهج الوصفي، الذي يتضمن الملاحظة الاستقصاء، التحليل والتفسير، فإن الباحثين يجدا بأنها تتوافق إلى حد كبير مع الأهداف المحددة لهذه الدراسة. وبذلك فالمنهج الوصفي هدفه وصف الظاهرة المدروسة، إلى جانب تحليل المعطيات الميدانية الكمية والكيفية؛ التي تم التحصل عليها من خلال أدوات المنهج الوصفي كالمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات والتقارير والإحصائيات.

**4- أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في طرح وتشخيص المقومات والمؤهلات المتاحة من حيث التنوع السياحي في ولاية جيجل بصفة عامة وفي ميدان الدراسة( زيامة منصورية ) بصفة خاصة، كما يكمن الهدف الأساسي من هذه الورقة البحثية هو إبراز أهم المقومات والإمكانيات المتنوعة للسياحية في ولاية جيجل بصفة عامة، وميدان الدراسة( زيامة منصورية ) بصفة خاصة هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو محاولة إقتراح بعض الحلول بغية المساهمة الفعلية للنهوض بالقطاع السياحي وإعطاء دفع قوي لعجلة التنمية السياحية في المنطقة.

**5- تحديد مفاهيم الدراسة:**

**5-1- مفهوم السياحة الترويحية:** تعتبر السياحة الترويحية من أقدم الأنماط السياحية والتي تكمن في تلك السياحة الهادفة لتوفير الراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد؛ أي أن هدفها الرئيسي هو الترويح والترفيه عن النفس والاستجمام والتحرر من روتين العمل اليومي. (بن منصور موسى،2014 ص27) حيث عرفها فروليرجوبير:" ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة في الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل". ( توفيق ماهر عبد العزيز، 2008، ص22)

**2-5- مفهوم التنمية السياحية:** يعتبر مفهوم التنمية السياحية تلك العملية الشاملة المتعددة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، التي تكرسها الجهود البشرية التي تبذل من أجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للفرد والمجتمع، فهي بذلك ليست مجرد مجموعة من الخطط والبرامج والمشروعات الهادفة إلى النهوض بحياة الشعوب سواءا في جانبها الاقتصادي والاجتماعي، وإنما هي كل عمل إنساني في بناء جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى كافة المستويات. (بن منصور موسى،2014 ص53)

**3-5- مفهوم التنمية المستدامة:** يعتبر مفهوم التنمية المستدامة على أنه: " عملية تصمم فيها السياسات الاقتصادية والمالية والتجارية، وسياسات الطاقة والزراعة والزراعة والصناعة جميعا، بحيث تؤدي إلى التنمية المستدامة اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا ". ( زكي الطويل، 2009، ص 15) وتعرف أيضا على أنها:"مجموعة من العمليات المشاركة للتحرك بشكل مستمر في مجالات التحليل والنقاش وبناء القدرات والتخطيط وتعبئة الموارد والتوفيق بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ".(عثمان محمد غنيم، 2010، ص57)

**4-5- مفهوم التنمية السياحية المستدامة:** يعرف مفهوم التنمية السياحية المستدامة على أنه: " نقطة التلاقي بين احتياجات الزوار والوافدين والمنطقة أو البلد المضيف لهم؛ مما يؤدي هذا التلاقي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية وكذا الروحية، ولكنها في نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضارد السياحي والنمط البيئي للمقص ". (بهاز الجيلالي، 2007، ص 86)

**6- أنواع السياحة في الجزائر:**

**1-6- السياحة الساحلية:**

تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوفر على مناطق ساحلية جذابة، ونجد هذا النوع من السياحة الشاطئية في الكثير من بلدان العالم وتعتبر الجزائر واحدة من بين هاته الدول؛ إذ أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1644 كلم متكون مع الالتواءات والاحتدابات تتخلله شواطئ بديعة، وغابات، وسلاسل جبلية ذات مناظر طبيعية ساحرة على طول الشريط الساحلي. وبالرغم من إنتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، وغياب المنافسة، وتهميش القطاع الخاص وقلة الإعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع. ولكي تحقق هذه الأخيرة الأهداف المرجوة منها لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة، منها:

– الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشريات المختصرة والواضحة وبلغات متعددة.

– إنشاء مساكن سياحية منفردة وعلى نسق مدروس بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم في تسييرها وتوفير الأمن فيها.

– إنشاء ملاعب للرياضات الأكثر جذبا للسائح وتوفير القوارب الفردية والجماعية والتجهيزات الخاصة بالسباحة والغوص كأدوات للتسلية ومصادر للدخل.

– توفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفقا للمقاييس المعمول بها دوليا وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية والمنظمات القارية والجهوية المتخصصة.

– توفير محلات تجارية تعرض كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية. وعموما إذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أو أجنبي ضالته وهوايته المفضلة، وفي نفس الوقت لن يجد الملل طريقا إليه.( نقلا عن الموقع الإلكتروني، https://www.startimes.com/?t=27130154 )

–

**2-6- السياحة الحموية:**

تمتلك الجزائر مقومات وإمكانيات جدو هامة من الينابيع والحمامات المعدنية الطبيعية، إذ تسمح هذه المرافق العلاجية بالدرجة الأولى باستقبال الوافدين والزوار عليها بهدف السياحة الحموية للراحة والاستجمام حيث يعتبر هذا النوع من السياحة من أحد القطاعات الإستراتيجية التي تساهم في تنمية وتطوير الاقتصاد من خلال خلق مناصب الشغل وجلب العملة الصعبة، وخلق المهارات السياحية والثقافية، فهي بذلك تساهم في التنمية المستدامة لهذا النوع من السياحة الذي تعتبر الدولة الجزائرية عمود من أعمدة التنمية في مختلف المجالات الاقتصادية منها والاجتماعية.( المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 2000، ص11)

إذ تزخر الجزائر ب282 موقعا سياحيا حمويا لا يستغل منها سواء 51 موقعا، ما يجعل العمل التحسيسي ضروري للترويج لهذه السياحة واستغلال كل المقومات التي تزخر به. (نقلا عن الموقع الإلكتروني، http://www.radioalgerie.dz/news/ar/reportage/45897.html )

**3-6- السياحة الحضرية:**

يقصد بالسياحة الحضرية تلك القائمة على مظاهر التمدن والتحضر، فيتوجه السياح في المدن إلى أماكن التسلية والاستجمام المختلفة؛ كالمطاعم، والمراكز، وغيرهما الكثير، بالإضافة إلى أولئك الذين يتوافدون إلى الجزائر لحضور الندوات، والمؤتمرات المنعقدة على أراضيها.

**4-6- السياحة الصحراوية:**

تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة. ومن هذه المكونات واحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على صخور لا زالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة للإنسان الترقي في تلك الازمة الضاربة في أعماق التاريخ. وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته أو لركوبه. ( نقلا عن الموقع الإلكتروني، https://www.startimes.com/?t=27130154 )

**7- ميدان الدراسة:**

لقد تم اختيار مجتمع الدراسة ولاية جيجل باعتبارها من أجمل المدن السياحية في الجزائر، كما أنها معروفة عالميا بشواطئها الجميلة وطبيعتها الخلابة، بالإضافة إلى أنها من إحدى الأقطاب للتوسع السياحي والاستثمار السياحي حسب استراتيجية الدولة الجزائرية في مجال تنمية القطاع السياحي.

وسوف نعرض في هذه الورقة البحثية أهم المقومات والمؤهلات للسياحة الترويحية في ولاية جيجل وبالضبط مدينة( **زيامة منصورية** ) كعينة من الولاية، من خلال إبراز أهم المقومات الطبيعية التي تمتلكها من جهة، ومن جهة أخرى عرض المؤهلات التاريخية والأثرية والثقافية التي تعتبر من بين العناصر الأساسية في الجذب للسياحة الترويحية في المنطقة والولاية ككل.

**8- خصائص ميدان الدراسة:**

**1-8- الخصائص والمقومات الطبيعية:**

تعد المقومات والإمكانيات الطبيعية المتاحة في ولاية جيجل بصفة عامة وميدان الدراسة زيامة منصورية من أهم العناصر الأساسية والمهمة؛ التي تمكن هذه المنطقة من أن تنهض بالسياحة بشكل عام إذا ما تم استغلالها واستثمارها في هذا المجال بشكل فعال وعقلاني، حيث تتعدد مقومات السياحة البيئية في بلدية زيامة منصورية بشكل يتناسب مع تعدد مكونات البيئة نفسها من جماد (جميع العناصر الطبيعية) ونبات وحيوان وإنسان (جميع العناصر البيولوجية والاجتماعية) حيث تعتبر البيئة الوعاء الذي تتم فيه جميع التفاعلات والأنشطة والمؤثرات المتبادلة بين الإنسان والطبيعة وتشكل عناصر

أساسية للسياحة البيئية (الطبيعة أو الجمالية أو الإيكولوجية)، وتقدر مساحة ميدان الدراسة بحوالي 102.31كلم2،( تقرير: بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل، 2013.) فبلدية زيامة منصورية تعتبر من بين المناطق التي تحتوي على مقومات وإمكانيات سياحية هامة، وفيمايلي نعرض أهم هذه المقومات الطبيعية التي تزخر بها زيامة منصورية:

- **الموقع:** تعد مدينة زيامة منصورية الصغيرة القلب النابض للولاية في مجال السياحة، لما يوجد بها من مقومات سياحية بكل الأنواع، الشاطئية منها والغابية والجبلية أو التاريخية أو الأثرية...إلخ، فهي تعتبر المدخل الواسع إلى ولاية جيجل من الجهة الغربية، حيث يحدها من الجهة الغربية ولاية بجابة وبالتحديد منطقة ملبو، ومن الجهة الشرقية بلدية العوانة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشواطئه الخلابة، أما من الجنوب بلدية سلمى بن زيادة وإيراقن سويسي. (تقرير: بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل، 2013.)

حيث أن آخر تقسيم إداري كان خلال سنة 1991؛ الذي جعل من بلدية زيامة منصورية دائرة مع بلديتين وهما زيامة منصورية وإراقن سويسي يشمل إقليم البلدية، بالإضافة إلى التجمع الرئيسي لمركز البلدية ثلاثة تجمعات سكنية ثانوية هامة منها: التجمع الثانوي عزيرو، التجمع السكاني بوبلاطن؛ الذي يتألف من عدة أحياء أهمها بوبلاطن،حي عزيرو ناهيك عن التجمع القصديري الهام الذي يسمى حي الطرشة، هذا فضلا عن التجمع الثانوي تازة، وكذا الشريعة واللذين تم الوصل بينهما في إطار مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة السكنية.

كما تغطي المساحة الزراعية بالبلدية ما يعادل نسبة 8.4% من إجمالي المساحة، وتشكل المساحة الغابية ما قيمته 48.5%، الأمر الذي يفسر ندرة الوعاءات العقارية الصالحة للبناء وتلك المخصصة للزراعة.

- **المناخ:** تتميز منطقة الدراسة زيامة منصورية بتنوع مناخها، حيث يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز بالدفء والحرارة صيفا والاعتدال وممطر شتاءا، وهي من أكثر المناطق رطوبة، بحيث يبلغ معدل سقوط الأمطار مابين 400 إلى 1200ملم في حين نجد درجة الحرارة تتراوح ما بين 25° في الصيف و11° في الشتاء. (تقرير: بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل، 2013.)
- **التضاريس:** يغلب على ميدان الدراسة الطابع الجبلي، حيث تشكل الجبال نسبة 82% من مجموع التضاريس للولاية وهي تختلف من حيث الارتفاع وشدة الانحدار، فهي بذلك تنقسم إلى مجموعتين:

فالمجموعة الأولى تشمل مجموع جبال المنطقة الساحلية الوسطى للولاية وتتميز بغطاء نباتي مهم وشبكة هيدروغرافية مهمة، حيث يتراوح ارتفاعها مابين 800م إلى 1000م؛ وهي تتموضع فوق تشكيلات صلبة وقاسية معرضة دوما لعوامل النحت والتعرية، وهذا ما يسبب مشاكل في توطين المباني وطرق المواصلات.

أما المجموعة الثانية فهي مجموعة من الجبال التي يفوق ارتفاعها أكثر من 1000م، وتمتد من الجهة الغربية للولاية باتجاه حدودها الشرقية، وتمثل الحدود الجنوبية لها عزلة الإقليم عن السهول العليا التلية، فهي تتميز بتكوينات كلسية بسفوح وسطوح شديدة العلو والوعرة، ضف إلى ذلك الانحدارات الشديدة والتي تفوق أحيانا 45% مما يجعلها عرضة لعوامل النحت والتعرية خصوصا تلك الموجهة لحركة الرياح، وأهم هذه الجبال: جبل تابابور، تمزقيدة، بوعزة...حيث يقدر أقصى ارتفاع بـ: 1662م في جبل شنيقرة، وعلى العموم فإن قمم هذه الجبال تنخفض كلما اتجهنا نحو الشرق. (تقرير: بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل، 2013)

- **المناظر الطبيعية الخلابة:** بلدية زيامة منصورية التابعة لولاية جيجل، كما يسميها البعض جوهرة الساحل الجزائري وهذا لما تعكسه الطبيعة بظلالها على هذه المنطقة الخلابة والجميلة جدا والمبهرة لعقول البشر لما تختزنه من كنوز من صنع الخالق كالجبال المحاذية للبحر التي تفصل بينهما الغابات والوديان من حين لآخر، ناهيك عن تلك البنايات ذات الطابع الجبلي والتي تضفي على المنطقة جمالا؛ زيادة على تلك المسالك التي تمنح الفرصة للفرد أن ينظر من الأعلى للمناظر الخلابة التي تحوز عليها المنطقة، هذا فضلا عن تلك الطرقات المتواجدة بأسفل الجبال والتي نقترب من خلالها أكثر من البحر والصخور المتواجدة به زيادة على ذلك الكهوف التي قد تجعل قاصدها يظن بأنه في العصور الحجرية والأمر الذي يثير

الإعجاب أكثر هو تلك القردة التي تمشي بالطرقات وتزينها وتزرع في نفسية الفرد ثقة كبيرة تجعله يشعر فعلا بأنه يعيش فوق جنة على سطح الأرض أو أنه يحلم.

**أ-الحظيرة الوطنية( تازة):**

تعتبر المحمية الطبيعية من بين المناطق الطبيعية التي لها حدودها المعينة؛ هذه الحدود التي تتمتع بالحماية القانونية لها من أجل الحفاظ وحماية تنوع الكائنات الحية النادرة(النباتية أو الحيوانية) الموجودة في تلك المناطق الطبيعية للحفاظ عليه وحمايتها من الاستغلال البشري الغير عقلاني والمؤدي إلى فنائها وزوالها.

وعليه فإن الحظائر الوطنية أنشأت في إطار الحماية و الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي، فمن خلال المرسوم رقم 89/452 المؤرخ في:23جويلية1983، حيث تقع هذه الحظيرة (تازة) في ولاية جيجل بمساحة تقدر بـ:2807 هكتار، فهي واقعة بذلك في03 مناطق:(العوانة بمساحة تقدر بـ:20%، زيامة منصورية بمساحة 27.5% و50 %من منطقة تسمى زيامة بن زايدة)، وهذه الحظيرة تبعد عن ولاية جيجل بحوالي 20كلم و59 كلم من شرق بجاية و100 كلم من شمال شرق سطيف، كما هو موضح في الخريطة رقم (06)، ولتحديد الحدود المكانية للحظيرة الوطنية بدق، حيث يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على الطريق الوطني رقم 43، من الشرق تقع في الجهة التي يقسمها وادي تازة ووادي القصير ومن الجنوب عين بير وعين الحلوف في جيجل، أما من الجهة الغربية ولاية بجاية.

فالحظيرة الوطنية لتازة في المنطقة المعروفة بالكورنيش الجيجلي وتميز بالاخضرار والتنوع في الغطاء النباتي، وهي منطقة جبلية ذات مرتفعات عالية و انحدارات متضرسة، حيث نجد أن أقل ارتفاع يقع على حدود البحر، أما أعلى مرتفع فيقع على مرتفعات جبل الكرن (1121م ) وجبل بال(1002م) وجبل بوغنجاس (1066م). (تقرير: المديرية العامة للحظيرة الوطنية، ولاية جيجل)

**- أهم ثروات الحظيرة:**

**أولا- الثروة النباتية:** تمثل 82 % من المساحة الكلية للحظيرة تكسوها أجمل غابات الزان على المستوى الوطني، بالإضافة إلى البلوط الفليني والأفراس، حيث تم إحصاء 414 نوع من النباتات بالحظيرة الوطنية لتازة؛ أي ما يعادل 13% من الإرث الوطني، وتشير مختلف الدراسات إلى أنه يوجد من بينها 28 نوع مصنف ومحمي من طرف قانون المحميات الطبيعية و147 نوع يصنف ضمن قائمة الأعشاب الطبية، كما تم إحصاء إلى يومنا هذا 135 نوع من الفطريات.

**ثانيا- الثروة الحيوانية:** يوجد في هذه الحظيرة الوطنية ما لا يقل عن16 نوع من الثديات؛ أي ما يعادل 96.14 % من الإرث الوطني و11 نوع محمي من طرف قانون المحميات الطبيعية و134 نوع من الطيور التي تعيش في الحظيرة الوطنية لتازة ما يعادل 39.88% من الإرث الوطني بما فيها الطيور المهاجرة. (تقرير: المديرية العامة للحظيرة الوطنية، ولاية جيجل)

**ثالثا- الكائنات البحرية:** حيث نجد في هذه المحمية 149 نوع من النباتات البحرية، وما يقارب 470 نوع من مختلف الحيوانات البحرية.

فللحفاظ على هذه المحميات الطبيعية من التلوث بالدرجة الأولى والتدمير والانتهاكات الكثيرة؛ جراء الاستغلال الغير عقلاني والأمثل لها والمتمثل في غياب التخطيط المخصص لتسيرها وإدارتها، بالإضافة إلى نقص الدراسات والبحوث في مجال التنوع البيولوجي(النباتي والحيواني) الذي يساهم ويساعد في عملية التوازن البيئي، وأهم شيء في هذا كله هو ضعف التمويل المخصص للحفاظ على هذه المحمية الطبيعية وعليه يمكننا القول بأن هذا الصرح الطبيعي يساهم ويساعد في تطوير السياحة البيئية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يساعد ويساهم في الحفاظ بالدرجة الأولى على الكائنات الحية(النباتية والحيوانية) المهددة بالزوال والانقراض، وهذا من أجل الوصول إلى تنمية سياحية وترويحية مستدامة في ولاية جيجل.

**ب- الكهوف العجيبة:**

تعتبر الكهوف العجيبة الموجودة في ولاية جيجل وبالتحديد في ميدان الدراسة زيامة منصورية بمتحف جيولوجي مخبأ في باطن الأرض؛ فهي تعتبر من أحد الكنوز الطبيعية النادرة، وجزء من التراث الطبيعي والبيئي الذي يتطلب المحافظة

عليه وحمايته، هذه الكهوف التي هي كفي الأصل عبارة عن فوهات جوفية تختلف في أقطارها من كهف إلى أخر؛ بحيث تعتبر هذه الفوهات المداخل الطبيعية لها؛ وبذلك فهي تختلف في كيفية النزول إليها فبعضها أفقية المداخل والبعض الأخر رأسية وعليه فهي تحتوي على مختلف الممرات الداخلية في القياسات، فمنها الضيقة ومنها الواسعة كما تتميز هذه الكهوف بدراجات حرار معتدلة تقدر بـ:18 درجة مئوية طوال مدار أيام السنة؛ في حين تنحصر نسبة الرطوبة فيها ما بين 60و80 بالمائة. (تقرير: المديرية العامة للحظيرة الوطنية، ولاية جيجل)

حيث تقع غرب عاصمة ولاية جيجل بحوالي 35 كلم، وبالضبط بمحاذاة "دار الواد" في الزاوية المقابلة لنفس الشاطئ، وقد تم اكتشفت سنة 1917 من طرف عمال الجسور والطرقات أثناء قيامهم بشق الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين ولاية جيجل وولاية بجاية، وهو يتوسط الكورنيش الجيجلي على مسافة 25 كلم، مما اضطرهم إلى ثقب نفق أدى إلى ظهور هذه المغارة التي تشكل ظاهرة عجيبة في شكل معلم طبيعي أثري وسياحي ترويحي، ومن غرائب هذه المغارة احتواؤها على أشكال غريبة مجسدة في الطبيعة تشكلت بفعل ظاهرة تسرب مياه الأمطار المحملة بالكلس والأملاح المعدنية مشكلة بذلك نوازل وصواعد وأشكال مختلفة، فالألوان داخل هذه الكهوف هي الأبيض وهو اللون الأساسي والغالب ويمثله بياض الترسبات الكلسية، ثم البني الناتج عن الأكسدة التي تتسبب فيها أضواء آلات التصوير، وأخيرا اللون الأسود ومرده إلى التلوث الناجم عن ثأثير عمليات اللمس باليد، حيث تتنوع أشكال هذه الترسبات بين العادية والفنية حيث نجد بعضها قد آخذ شكل مجسم فني نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :(شكل قدم البعير شكل وردة الرمال، مجسم برج بيزا، مجسم تمثال الحرية، شكل سمكة مجمدة، مجسم كأس العالم...إلخ).

**ج- غار سوقر:**

تعتبر هذه المغارات عبارة عن كهوف ومغارات عميقة في الأرض؛ نتجت عن عملية تسرب مياه الأمطار فتشكلت بذلك مغارات وسراديب في جوف الأرض، هذه الأخيرة التي تعتبر إحدى عجائب وغرائب الطبيعة في الولاية، حيث يقع غار سوقر على حدود الطريق الوطني رقم 43 على بعد 200 متر غرب غار الباز، وهي مغارة على فضاء مفتوح يلتقي بالبحر، وهناك مجموعة أخرى من المغارات في المنطقة.

حيث تكمن أهمية هذه الكهوف والمغارات في المناظر الطبيعية الجميلة والمميزة في التركيب والتشكل على مدى بعيد من السنوات، والتي تظهر معجزة الله في الأرض، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر الكهوف سجلا تفصيليا عن المناخ والعمليات السطحية وأنواع الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش في الماضي، لذا يجب على الهيئات الوصية والمسؤولة العناية بهذا الصرح الطبيعي النادر وحمايته من الزوال والاتلاف، بالإضافة إلى تخصيص برامج وأنشطة سياحية وترويحية مختلفة لتنمية واستدامة هذا التراث الفذ.

(تقرير: بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل، 2013)

**8-2- الخصائص والمقومات التاريخية، الحضارية:**

تعتبر المقومات التاريخية أحد الركائز الأساسية التي ترتكز عليها السياحة في أي دولة، وميدان الدراية زيامة منصورية بها العديد من المناطق الأثرية؛ التي تشكل جانبا سياحيا يتوافد عليه الكثير من المصطافين، بحيث يتمتعون بمظهر الحضارة التي مرة بها المدينة، فضلا على التعرف على أبرز الجوانب التاريخية والحضارية التي تتجسد في تلك المعالم الأثرية، وفيمايلي بعض أهم هذه المعالم التاريخية والحضارية في المنطقة. (تقرير: بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل، 2013)

- **شوبا الرومانية:**

زيامة منصورية أو (شوبا منيبيوم) إحدى المحطات الرومانية على الساحل الجزائري، حيث يوجد موقعها بحي عزيرو عمر؛ الذي يرجع تاريخ تأسيسها إلى العهد الروماني حسبما تدل عليه الآثار القديمة التي عثر عليها بالحي المذكور سابقا أثناء القيام بإنجاز مركز للتكوين المهني، بحيث تم اكتشاف بقايا لأرضية من الفسيفساء مع مجموعة من بقايا أواني

فخارية هي الآن موجودة بالمكتبة البلدية، حيث يرتبط اسم مدينة زيامة منصورية بموقعين أثريين، حيث بنيت فوق أحدهما مدينة المنصورية؛ التي أسسها المنصور المنتصر أحد بايات بجاية، والثاني يقع بزيامة التي بنيت على أنقاض مدينة قديمة عرفت لدى الكتاب والجغرافيين بأسماء مختلفة، حيث يذكرها الجغرافي الإغريقي بطليموس في مطلع القرن الثاني الميلادي باسم (شوبات) وورد ذكرها في دليل رحلة أنطونيوس أغسطس خلال القرن الثالث باسم(كوبا) ثم بعد ذلك باسم(شوفا) غير أن اسمها الصحيح هو(شوبا)، مثلما تدل عليه النقوش والكتابات الموجودة بالمنطقة (زيامة منصورية).

- **الموقع الأثري تازة:** يقع الموقع الأثري تازة ببلدية زيامة منصورية، على بعد 35 كلم تقريبا غرب مقر ولاية جيجل وحوالي 07 كلم شرق مقر بلدية زيامة منصورية، وعلى بعد01 كلم شرق وادي تازة على الحافة اليسرى من الطريق الوطني رقم 43 باتجاه ولاية بجاية، وبالضبط في صلب جبل أدندون، الذي ينتمي إلى الجزء رقم 05 لغابة تابعة لأملاك الدولة(غابة قروش) منطقة أدندون،( تقرير : مديرية الثقافة، ولاية جيجل ) وعموما فهي تابعة للحظيرة الوطنية لتازة، بحيث يمكننا الوصول إليه عبر الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين ولايتي جيجل وبجاية،حيث يوجد على حافته اليسرى مباشرة، والذي تم اكتشافه لأول مرة عن طريق الصدفة سنة 1920 من طرف الباحث "Erhman" أثناء قيامه بحملة استكشافية للمنطقة الشرقية الجزائرية قصد تحديد الخريطة الجيولوجية لها، أما أول إشارة له ودراسة لبقاياه الأثرية فكانت من طرف الباحث" C.Arambourg" سنة 1926 حيث قام بمعاينة مغارة تازة1، وأطلق عليها اسم مغارة لامادلين "grotte de la Madeleine" وجمع بعض اللقى الأثرية منها وقام بدراستها ورجح أنها تعود لفترة الباليوليتي الأعلى"paléolithiquesupérieur"وخلال القيام بأشغال توسيع الطريق الوطني المحاذي له سنة 1952، إذ تعرض جزء من الموقع للتخريب والتدمير، ما أدى إلى القضاء على جزء معتبر من مخزونه الأثري والحضاري للمنطقة، و في تلك السنة زار الموقع الباحث بالو"L.Balut " وأخذ بعض العينات من الأدوات الحجرية والعظمية قصد عرضها لدراسة تنميطية (وهي محفوظة بالمركز الوطني للأبحاث في ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا والتاريخ بالجزائر (C.N.R.P.A.H).

ويعتبر الباحث الجزائري" ك.براهيمي" أول من قام بأعمال التنقيب في الموقع وبالتحديد في مغارة تازة1 الذي أطلق عليها اسم:" تازة "نسبة إلى واد تازة القريب من الموقع، حيث قام سنة 1970 بالتنقيب حتى عمق1متر في التوضعات العلوية، ونشر نتائج بحثه في المؤتمر الإفريقي الخاص بفترة ما قبل التاريخ بأديس أبابا(إثيوبيا)سنة1971أين أعطى توضيحات ونتائج عن تطور الثقافة الإيبرومغربية في المنطقة (زيامة منصورية).

وفي سنة1987 فتح الدكتور:" مديق محمد " بالتنسيق مع فريق من الأثريين من جامعة الجزائر وبعض الجامعات الأجنبية مشروع بحث في الموقع، حيث ركز على إجراء حفرية علمية في مغارة تازة 1، فكان الهدف الرئيسي من هذه الحفرية دراسة المستويات الستراتيغرافية لتوضيح مناطق التجمع البشري في الموقع معلنا فيها عن العديد من الصناعات الحجرية والبقايا الحيوانية والعظمية، كما تم العثور على جمجمة بشرية أرخت للطبقة التي تواجدت بها عن طريق الإشعاع الكربوني بـ: 16100سنة قبل الحاضر.( شارل فيرو، ترجمة عبد الحميد سرحان: 2010، ص69.)

كما نشر في أحد المجلات:"أن هذه الجمجمة البشرية المكتشفة بمغارة تازة1 تعود لامرأة بالغة تقدر سعتها المخية بـ:1125 مل فقط، أما مورفولوجيا فهي شبيهة بجماجم شمال إفريقيا التي تم العثور عليها فيColumnata وأفالو بورمل بالجزائر، تافورالت بالمغرب وحاسي العيبود بمالي..."، هذا العمل العلمي الدقيق والمنظم أعطى نتائج جد هامة حيث سمح التنقيب في المغارة باستخراج عدد هائل من اللقى الأثرية من مستويين ستراتيغرافيين مختلفين: ( شارل فيرو، ترجمة عبد الحميد سرحان: 2010، ص70.)

- المستوى الستراتيغرافي السفلي يضم صناعة حجرية من نوع الباليوليتي المتوسط وبعض عظام لحيوانات ثديية.

- المستوى الستراتيغرافي العلوي أعطى كثافة أكبر للمكتشفات الأثرية وهي في حالة حفظ جيدة، ويضم بقايا من الصناعات الحجرية وبقايا عظام حيوانية، كما عثر أيضا على آثار موقد للنار بالإضافة إلى جمجمة بشرية معزولة وهي تقريبا كاملة الشكل، هذان المستويان الستراتغرافيا مفصولان بطبقة من الحصى "cailloutisanguleux" خالية من البقايا الأثرية حيث

يمكن لهذه الأخيرة أن تمثل تغيرا مناخيا شهدته المنطقة في تلك الفترة، كما تمكن الفريق من اكتشاف ثلاث مغارات أخرى في نفس الموقع وكذا ملجأ تحت الصخر وسمي ملجأ أفتيس، كل هذه المغارات تحتوي على بقايا أثرية متشابهة وحسب المعلومات الأولية يرجع تأريخها بالعصر الحجري القديم الأوسط ونهاية العصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث الأعلى(pléistocène).

**8-3- الخصائص والمقومات الثقافية، الاجتماعية:**

إن المقومات الثقافة بصفة عامة هي من صنع الإنسان، وتتمثل في مجموعة من خبراته، فهي نتيجة لما يمتاز به من قدرات تمكنه من الكشف والاختراع والابتكار، تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق الاتصال والاحتكاك المباشر وغير المباشر سواء كان بالكلمات المسموعة أو المقروءة.

فالثقافة لها دور كبير في تبادل وانتقال ثقافات الشعوب، فتنقل السواح من منطقة إلى منطقة أخرى ومن بلد إلى بلد أخر، تكسبه ثقافات جديدة، كما تمكنه أيضا من نشر ثقافة منطقته في المجتمعات التي يحل بها، لذا نجد هناك العديد من الدوافع الثقافية التي تؤدي إلى النشاط السياحي مثل الاطلاع على حياة الناس في مختلف المناطق والتعرف على حياتهم وأعمالهم وثقافاتهم ونمط وطرق حياتهم الاجتماعية والحضارية والثقافية، واكتشافها لغرض الثقافة والعلم والمعرفة.( تقرير: مديرية الثقافة، ولاية جيجل)

ونظرا لكثرة تعاقب الحضارات المختلفة على إقليم الولاية وبالأخص منطقة ميدان الدراسة زيامة منصورية كالحضارة الرومانية، الفينيقية، البيزنطية، الإسلامية وغيرها، لذا فإن المجتمع الجيجلي رغم خضوعه لسنة التغيير ومجاراته لمتطلبات العصر الحاضر ومعايشته للواقع بواقعية، اكتسب بالوراثة عن الماضي مهارات وخبرات وحرفا بالغة الأهمية من الناحية التراثية خصوصا في شتى المجالات لا يزال بعضها موجودا إلى حد الآن، بل محفوظا بتلقائية في نطاق الحياة الاجتماعية الاقتصادية القائمة، فيما آل البعض الآخر إلى الزوال بفعل عوامل عديدة.

فقد بقيت المحافظة على الصناعات التقليدية الجيجلية، كصناعة الطين والفخار وصناعة الخشب والفلين وصناعة الجلود، بالإضافة إلى صناعة الملابس التقليدية والحلي والنقش على الحجر والرخام وغيرها هذا إلى جانب العادات والتقاليد الجيجلية كطقوس الزواج بالمنطقة وأعراسها وحفلاتها، فكثيرا ما كانت الأعياد والمناسبات والولائم والأفراح عاملا أساسيا في الاتصال والتواصل بين الأفراد، وكثيرا ما سعت الاستعدادات للأعراس وعمليات الختان والحج إلى بيت الله الحرام والسهرات الرمضانية والأعياد الدينية بطابعها وطقوسها المميزة التي تصنع أفراح المجتمع المحلي الجيجلي؛ التي تعبر عن الثقافة والانتماء العريق، وهي الثقافات الشعبية التي لها طابعها الخاص.

**8-4- الخصائص ومقومات البنى التحتية:**

تعتبر خصائص البنية التحتية والأساسية من الدعائم الهامة التي تعمل على تسهيل وتقديم الخدمة الترويحية السياحية من حيث عناصر السرعة والراحة والأمان والانتظام ولذا فهذه المشروعات ضرورية لتمكن المنطقة من السير في الطريق نحو التنمية السياحية ويمكن القول أن هذه المشروعات المتمثلة في شبكات المياه الصالحة للشرب وشبكات الطرق والصرف الصحي والاتصال وهي لا تخدم فقط القطاع السياحي بل تخدم القطاعات الأخرى، (تقرير: بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل، 2013) وعليه فالبنية الأساسية الملائمة للسياحة بصفة عامة والترويح والترفيه عن النفس بصفة خاصة هي بالدرجة الأولى توفر مقومات البنى التحتية الأساسية كالمياه، الكهرباء الغاز، الاتصالات...حيث تعد هذه العناصر وغيرها من أهم العناصر الأساسية في عملية التنمية السياحية والترويحية المحلية والوطنية على حد السواء، ومن غير ذلك تكون السياحة ضعيفة أو منعدمة، ومن بين أهم هذه مقومات البنى التحتية مايلي:

- **النقل والمواصلات:** تعتبر من أهم الخدمات المرتبطة بالنشاط السياحي وتكون وظيفتها توفير وسائل النقل والاتصال المختلفة لراحة المسافرين بكافة أنواعها من نقل(بري، بحري، جوي)، حيث من شأن ذلك تقريب المسافات بين مناطق الوصول ومناطق الاقامة ومناطق تقديم المنتج السياحي، مع مراعاة أن توفير هذه الوسائل والامكانيات يجب أن يكون في

ظروف جيد، بالإضافة إلى الأسعار المقبولة التي تناسب مع ما يقدم من خدمة واحتياجات الأفراد. (تقرير: مديرية الساحة، ولاية جيجل).

فلقد تم الاهتمام في ولاية جيجل بالنقل وتجسد في المنجزات الخاصة بشبكات الطرق والموانئ، ففي إطار برنامج التنمية الذي استفادة منه الولاية ابتداءا 1980من برنامج واسع للتنمية الاقتصادية وبالضبط الصناعية، ضف إلى ذلك إنجاز سلسلة من الهياكل القاعدية والمنشآت الاقتصادية ذات البعد الإقليمي والوطني ومن بينها شبكة المواصلات التي تعد المحرك الأساسي، فهي تتوفر على شبكة طرق كثيفة، غير أننا نجد أن معظمها في حالة رديئة ولا تتعدى نسبة الطرق في حالة جيدة 33.08%، فمعظم الطرق تتسم بالضيق الشديد وكثرة الالتواءات، إضافة إلى تعرضها باستمرار للانزلاقات جراء ارتفاع نسبة الرطوبة، وامتداد أغلب هذه الطرق على حافة الأودية. وهي في مجموعها تشمل مسافة:

- الطرق الوطنية: الطريق الوطني رقم:(43، 77، 27) بمجموع 197 كلم.
- الطرق الولائية: وتمتد على مسافة 373.6كلم.
- الطرق البلدية: مصنفة 270كلم والغير مصنفة (مسالك) 916 كلم. (تقرير: بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل)

بحيث تتركز شبكة الطرق خاصة بالمناطق الساحلية، وتكون كثافتها ضعيفة بالمناطق الداخلية خاصة منها الجبلية، أي أن توزيعها غير عادل وساهم بشكل جوهري في عدم التوازن بين مختلف مجالات الولاية. حيث تنقسم إلى شمال نشط وجنوب راكد، حيث استفادة منطقة الكهوف العجيبة مؤخرا من إنشاء مشروع انجاز نفق لتسهيل عملية النقل، أنجزته شركة ايطالية، كما استفادة بلدية زيامة منصورية من توسيع الطريق الوطني رقم 43 وانجاز ثلاثة أنفاق لتوسيع الطريق وتسهيل عملية النقل والتنقل.

- **شبكة المياه الصالحة للشرب:** تملك منطقة الدراسة زيامة منصورية موارد مائية معتبرة وهامة وذلك لموقعها في إقليم مناخ شبه رطب وكمية تساقط تقدر بأكثر من 1200مم، بالإضافة إلى وجود شبكة هيدروغرافية هامة واد دار الواد سد إيراقن وغيرها.
- **شبكة الكهرباء والغاز الطبيعي:** لقد تم تزويد المنطقة بالطاقة الكهربائية في جميع أنحاء المنطقة ماعدا بعض المشاتى الواقعة في الجبال وذلك لصعوبة المنطقة وكذا قل وجود السكان بها، ضف إلى ذلك هجرة هؤلاء السكان خلال العشرية السوداء، غير أن ميدان الدراسة لم يستفد بعد من مشروع الغاز الطبيعي للمدينة إلى حد الآن، رغم أهمية هذه الشبكة واحتياجات السكان لهذه الخدمة الضرورية والاحتجاجات المتكررة من طرف السكان والتي باءت بالفشل.
- **الميناء:** زيامة المنصورية مدينة صغيرة وجميلة، حيث أن أحسن ما فيها هو ميناؤها الصغير الذي يؤدي إلى جزيرة يقصدها الكثير من الزوار قصد التطلع إلى اكتشاف المزيد من أسرار الطبيعة الخلابة هناك. (تقرير: مديرية الساحة، ولاية جيجل)

ومن خلال عرضنا لأهم المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية وكذا مقومات البنية التحتية التي تتمتع بها مدينة زيامة منصورية، كل هذه الإمكانيات المتاحة تجعلها منطقة سياحة بامتياز، وقادرة على استقطاع العديد من السياح بهدف تحسين الوجهة السياحية فيها، شرط أن لا يفصل في هذه المقومات الطبيعية والثقافية والحضارية والتاريخية، فهي تكمل بعضها البعض في إعطاء الموقع السياحي الجاذبية والتفرد ويجب أن يكون التخطيط السياحي سليما يتوافق والمنطقة السياحية يجمع بين هذه المقومات والخدمات والتسهيلات السياحية بصورة متزنة.

المخطط رقم(01): ملخص المقومات الطبيعية في ميدان الدراسة: "زيامة منصورية"

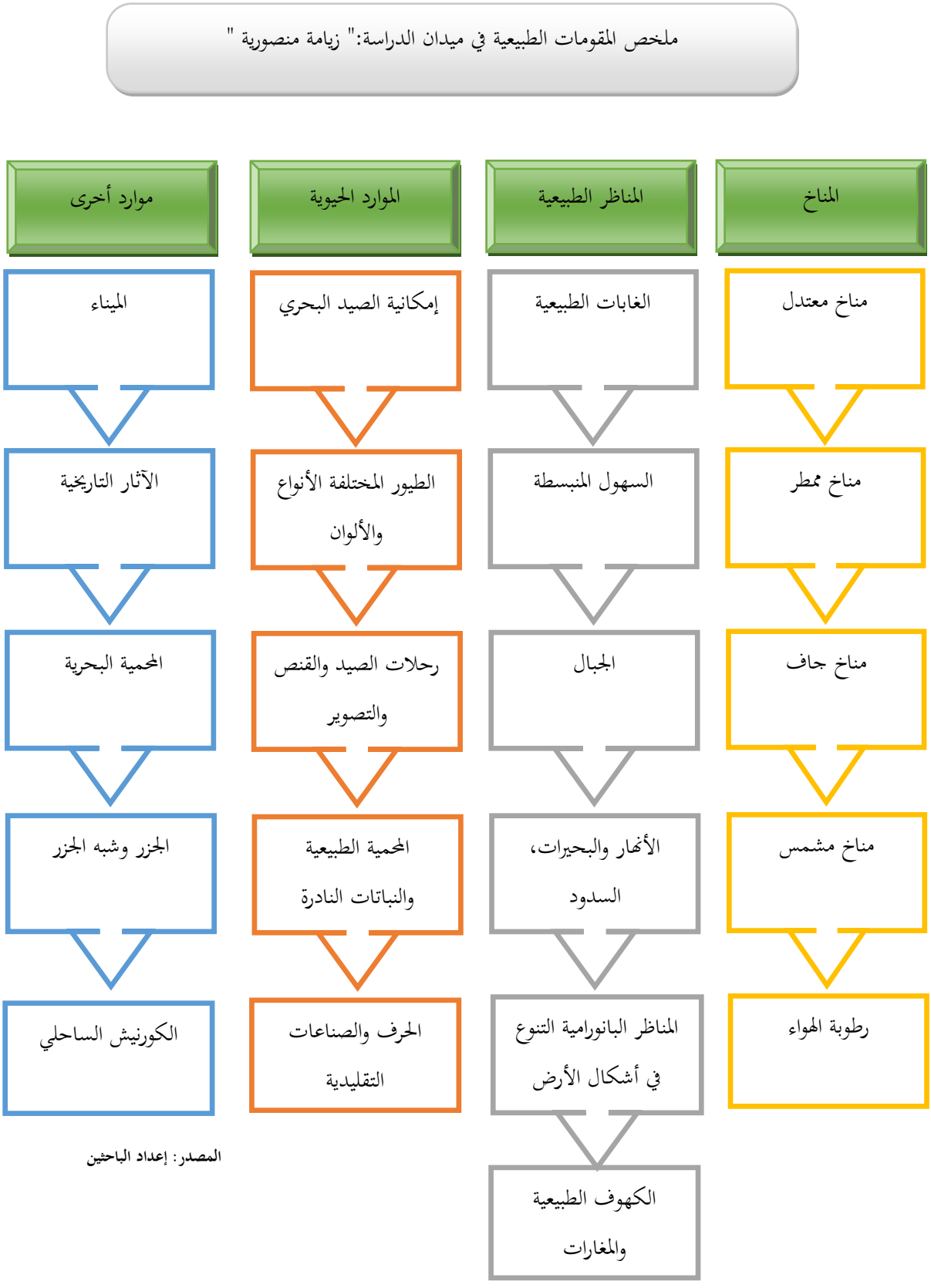


**المصدر: إعداد الباحثين**

المخطط رقم(02): ملخص الخدمات والتسهيلات السياحية المتاحة في ميدان الدراسة: "زيامة منصورية"

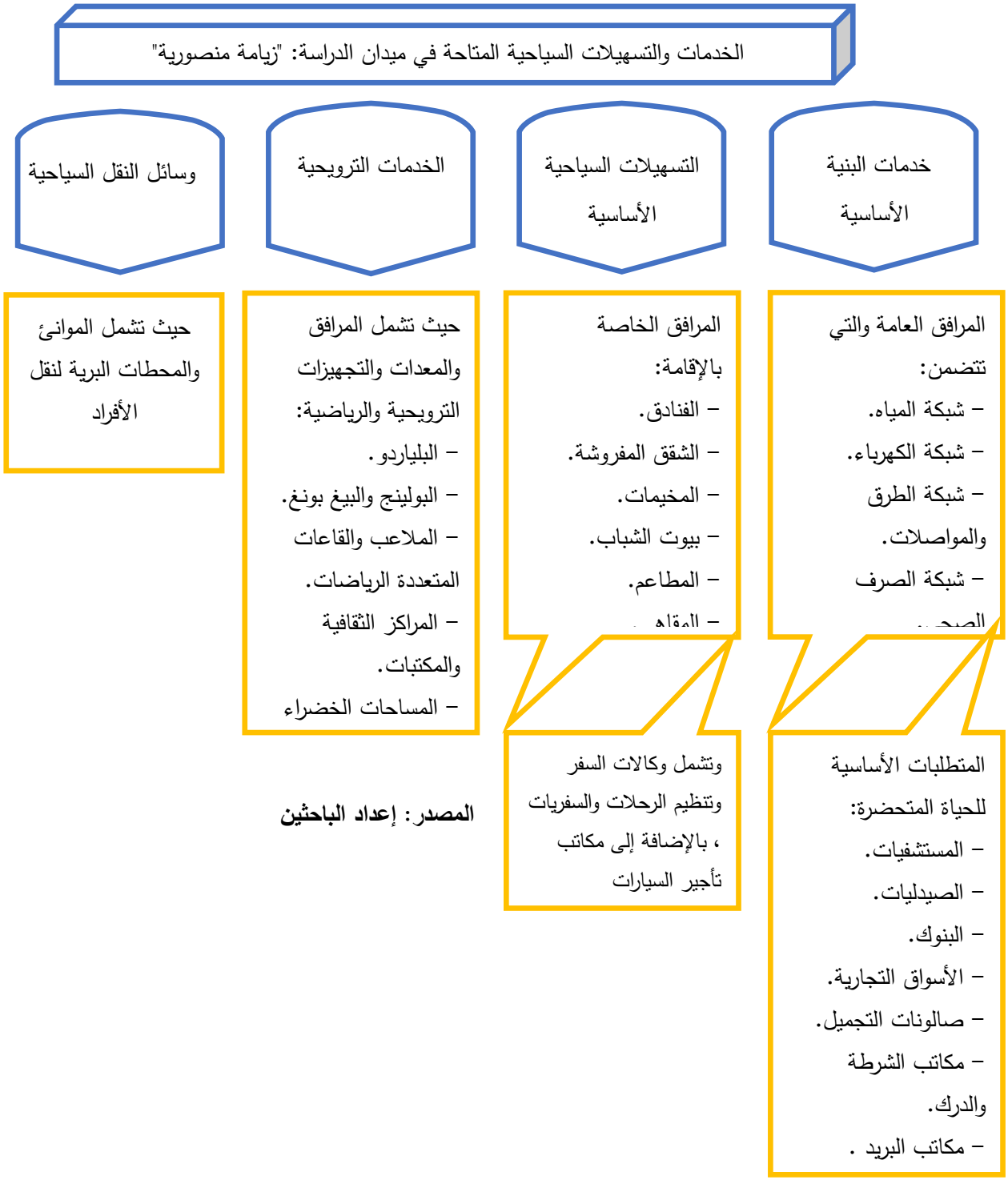


**المصدر: إعداد الباحثين**

**8- آليات تحقيق التنمية المستدامة:** التنمية السياحية المستدامة أحد الأساليب الفعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة، عن طريق عمل نوع من التجانس والتوافق والتنسيق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية لإحراز التقدم في نوعية الحياة ومستوياتها وتحقيق الرخاء للشعوب، ولا يمكن تصور أن يتحقق كل ذلك كهدف نهائي، إلا بتحقيق الأهداف المرحلية في القطاعات الإنتاجية والخدماتية على اختلافها ومن بينها القطاع السياحي.

فالعمل على تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالمعنى المتكامل هو هدف في حد ذاته، وفي الوقت ذاته هو مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر هو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة.

وتختلف أهداف التنمية السياحية الترويحية من أجل تحقيق التنمية المستدامة بحسب الأصل باختلاف الزمان والمكان فما يصلح لدولة ما قد لا يصلح لدولة أخرى تختلف ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والبيئية عن الدولة الأولى، كما أن ما يصلح كهدف في زمن معين قد لا يصلح بذاته كهدف لزمن آخر ولو في ذات الدولة أو الإقليم، ورغم ذلك فإنه يمكن تحديد أطر عامة لمختلف الأهداف للسياسة السياحية التي تضعها الدولة للقطاع السياحي فيها، وللتنمية السياحية بوجه خاص، ويمكن إيضاحها كالتالي: (إسلام جمال الدين شوقي، 2017)

ومن هنا تعد التنمية السياحية المستدامة أحد الأهداف للتنمية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية السياسية، الصحية... الشاملة لما لها من القدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص الشغل وخلق الفرص المدرة للدخل وتحسين أسلوب الحياة الاجتماعية والثقافية لعموم أفراد المجتمع.

فالتنمية السياحية المستدامة إذن لا تقتصر على أهداف التنمية السياحية على الجاني الترويحي والترفيهي فقط، بل تتجه أهميتها الحديثة إلى تحقيق مختلف المنافع المتعددة؛ والتي تشمل الجانب الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي، البيئي، السياسي...

**أ- الجانب الاقتصادي:** توجد علاقة وطيدة بين تنمية القطاع السياحي والتنمية الاقتصادية، فقد اهتمت الدول المتقدمة بتطوير وتحسين مستوى الخدمات الأساسية التي تتفاعل مع تنمية القطاع السياحي مثل: النقل الاتصالات، وبناءا على كل ما سبق فإن للسياحة عدة أهداف اقتصادية منها:

- تحقيق الرواج الاقتصادي.
- تسويق بعض السلع وإعادة إحياء الصناعات التقليدية.
- زيادة الاستثمار الوطني والأجنبي.
- تحسين ميزان المدفوعات.
- توفير فرص العمل وحل مشكلة البطالة.
- تحقيق التوازن الإقليمي.
- زيادة مستويات الدخل.(بن منصور موسى، 2014، ص58-62)

**ب- الجانب الاجتماعي والثقافي:** تتمثل الأهمية السياحية في الجانب الاجتماعي والثقافي بالأهمية البالغة في المجتمع الإنساني بأبعادها الاجتماعية والجمالية والعمرانية والصحية في تأكيد حق الإنسان في الاستمتاع بوقت الفراغ من خلال حريته في السفر مقابل حقه وفي العمل لإرتباطه ذلك ايجابيا بعملية الإنتاج والتنمية وبذلك فهي تساهم في تنمية المجتمع من خلال: (بن منصور موسى، 2014، ص 63-64)

- حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات .
- زيادة فرص التفاعل الحضاري وإكتساب الخبرات وتبادل المعلومات.

- توفير تسهيلات ترفيه وترويح وإستجمام للسكان المحليين.
- تدعيم الصورة السلمية التي ينقلها السائح لبلاده عن البلد المضيف.

**ج- الجانب البيئي:** تتمثل الأهمية البيئية للتنمية السياحية المستدامة فيمايلي:

- الحفاظ على مقومات الجذب السياحي وتوسيع تهيئتها بما يضمن تنوع المنتج السياحي.
- حماية البيئة الطبيعية من هواء ومسطحات أرضية ومائية من التلوث؛ حيث تساهم التنمية السياحية في ظهور المحميات الطبيعية وما فيها من ثروة حيوانية ونباتية.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي وتفادي التغيرات البيئية التي يتعذر عكسها، بحيث أن التنمية السياحية تخلق حالة من الوعي السياحي البيئي على مختلف المستويات.
- الحفاظ على المناطق الأثرية من التدهور.
- الحفاظ على قاعدة الموارد الحالية من أجل جيل المستقبل.
- إحكام الرقابة على النمو العمراني.

**د- الجانب السياسي:** تكمن الأهمية السياسية في التنمية السياحية المستدامة إلى تحقيق جملة من الأهداف ذات الطابع السياسي والتي نذكر منها:

- تحسين العلاقات السياسية بين الدول وتوطيد الاتصال فيما بينها.
- تحقيق الاستقرار الداخلي؛ وذلك من خلال إنشاء المشاريع السياحية المخططة والمتوازنة في المناطق.
- تحقيق الاستقرار الخارجي؛ وذلك من خلال الممارسات المختلفة والمتنوعة لصناعة السياحة، فعندما يكون هناك توتر سياسي أو سوء علاقات بين الدول، ويأتي السياح من دولة لدولة أخرى ويجدون المعاملة الطيبة وحسن الضيافة، فإن ذلك سيكون توضيح بأن الخلاف الموجود هو مجررد خلاف سياسي فقط بين الحكام.
- رفع مستوى المرافق والخدمات بالمناطق السياحية والإرتقاء بجودة الخدمات السياحية باعتبارها معيار التميز. ( بن منصور موسى، 2014، ص66)

**9- خاتمة:** من خلال ماسبق وعلى الرغم من المجهودات التنوية المبذولة من طرف الدول الجزائرية لتحسين هذا القطاع الحيوي والحساس إلا أن الواقع الفعلي للسياحة المستدامة في الجزائر بشكل عام وفي ميدان الدراسة بشكل خاص أثبت عدم نجاعة الإجراءات والبرامج والخطط المرسومة لتحقيق والنهوض بالقطاع السياحي.

فالدولة الجزائرية تفتقر لسياسة التنمية السليمة الموجهة للقطاع السياحي لتحقيق الأهداف المرجوة للنهوض بالتنمية السياحية المستدامة.

**10- قائمة المراجع:**


1) شارل فيرو، ترجمة عبد الحميد سرحان: تاريخ جيجلي، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، القبة، الجزائر،2010.
2) بن منصور موسى، وآخرون، السياحة والتنمية السياحية مع دراسة خاصة حول مناطق الهضاب العليا بالجزائر، دار جيطلي، برج بوعريريج، الجزائر، 2014.
3) ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، 2008.
4) زكي الطويل، التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان، دار زهران للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، 2009.
5) عثمان محمد غنيم، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
6) الجيلالي بهاز، مساهمة القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2008.
7) تقرير حول الملتقى الثاني لمديرية الثقافة لولاية جيجل: التراث الثقافي والأثري في جيجل، 2013.
8) تقارير لمديرية السياحة، ولاية جيجل، الجزائر.
9) تقارير مديرية الثقافة، ولاية جيجل، الجزائر.
10) تقرير :المونوغرافيا السياحية للولاية، مديرية السياحة، ولاية جيجل، الجزائر، 2013.
11) تقرير لمديرية السياحة،2014، ولاية جيجل، الجزائر.
12) تقرير: المديرية العامة للحظيرة الوطنية، تازة، ولاية جيجل، 2013، الجزائر
**13)** ( نقلا عن الموقع الإلكتروني، https://www.startimes.com/?t=27130154 ).
**14)** المجلس الاقتصادي والاجتماعي آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مساهمة من أجل إعادة تجديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16 من نوفمبر 2000.
15) إسلام جمال الدين شوقي: التنمية السياحية المتوازنة والمستدامة، مجلة إلكترونية تصدر عن مركز العمل التنموي، العدد96، السنة 2017، نقلا عن الموقع الالكترون:

/http://www.maan-ctr.org/magazine/article/1575